

## فتح القدير

و أَمْ فِي ٣ - { أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ } هِيَ الْمَنْقُطَعَةُ الَّتِي بِمَعْنَى بَلْ وَالْهَمْزَةُ : أَيْ بَلْ أَيْقُولُونَ هُوَ مُفْتَرٌ فَأَضْرَبَ عَنِ الْكَلَامِ الْأُولَى إِلَى مَا هُوَ مُعْتَقَدُ الْكُفَّارَ مَعَ الْاسْتِفْهَامِ الْمُتَضَمِنِ لِلتَّقْرِيبِ وَالتَّوْبِيهِ وَمَعْنَى افْتَرَاهُ افْتَعَلَهُ وَاخْتَلَقَهُ ثُمَّ أَضْرَبَ عَنِ مُعْتَقَدِهِمْ إِلَى بَيَانِ مَا هُوَ الْحَقُّ فِي شَأنِ الْكِتَابِ فَقَالَ : { بَلْ هُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ } فَكَذَّبُوهُمْ سَبْحَانَهُ فِي دُعَوَى الْافْتَرَاءِ ثُمَّ بَيَانُ الْعُلَةِ الَّتِي كَانَ التَّنْزِيلُ لِأَجْلِهِمْ فَقَالَ : { لِتَنذِرَ قَوْمًا مَا أَتَاهُمْ مِنْ نَذِيرٍ مِنْ قَبْلِكَ } وَهُمْ الْعَرَبُ وَكَانُوا أُمَّةً أَمْمِيَّةً لَمْ يَأْتِهِمْ رَسُولٌ وَقِيلَ قَرِيشٌ خَاصَّةً وَالْمَفْعُولُ الثَّانِي لِتَنذِرَ مَحْذُوفٌ : أَيْ لِتَنذِرَ قَوْمًا الْعِقَابَ وَجَمِيلَةَ مَا أَتَاهُمْ مِنْ نَذِيرٍ فِي مَحْلِ نَصْبٍ عَلَى الْحَا وَمِنْ قَبْلِكَ صَفَةُ لِنَذِيرٍ وَجُوزُ أَبُو حِيَانَ أَنْ تَكُونَ مَا مُوصَلَةُ وَالْتَّقْدِيرُ : لِتَنذِرَ قَوْمًا الْعِقَابَ الَّذِي أَتَاهُمْ مِنْ نَذِيرٍ مِنْ قَبْلِكَ وَهُوَ ضَعِيفٌ جَدًا فَإِنَّ الْمَرَادَ تَعْلِيلُ الْإِنْزَالِ بِالْإِنْذَارِ لِقَوْمٍ لَمْ يَأْتِهِمْ نَذِيرٌ قَبْلَهُ لَا تَعْلِيلُهُ بِالْإِنْذَارِ لِقَوْمٍ قَدْ أَنذَرُوا بِمَا أَنذَرُهُمْ بِهِ وَقِيلَ الْمَرَادُ بِالْقَوْمِ أَهْلُ الْفَتْرَةِ مَا بَيْنَ عِيسَى وَمُحَمَّدَ A { لِعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ } رَجَاءً أَنْ يَهْتَدُوا أَوْ كَيْ يَهْتَدُوا أَلَّا